

برنامج شمس القرآن الحلقة - 92 - الإمام أبو عمرو البصري - د.

#أيمن_سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آل وصحبه اجمعين السادة المشاهدون والسيدات المشاهدات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واما ثالث القراء السبعة - [00:00:00](#) الامام العظيم ابو عمرو البصري رحمه الله وما ادراك ما ابو عمر البصري العلامة المقرئ النحوي اللغوي صاحب اللغة العالم بلغة العرب رحمه الله تعالى المتوفى سنة اربع وخمسين ومائة للهجرة - [00:00:45](#) اربع وخمسين ومئة هجرية. يقول الامام الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء نقلا عن الامام الاصمعي. والاصمعي من كبار ائمة اللغة وائمة النحو وهو تلميذ ابي عمرو بن العلاء. يقول الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال لي ابو عمرو - [00:01:10](#) لو تهيا ان افرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت اعيد العبارة لو تهيا ان افرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت انظروا الى اه الاخلاص في اعطاء العلم - [00:01:30](#) العالم المخلص يتمنى ان يعطي كل علمه الى طلابه وفي هذا يقول الامام ابو مزاحم الخاقاني وهو اول من نظم في علم التجويد يقول في منظومته في التجويد طلاب القرآن ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ولم اخف عنكم ذلك العلم بالدخر - [00:01:52](#) ففي شربة لو كان علمي سقيتكم. يعني لو استطيع ان اضع علمي في كأس واسقيكم ذلك الكأس لفعلت لم ادخر عنكم مسألة اعرفها بهذا الكرم بهذا العطاء سادوا وبهذا الجود علوا - [00:02:17](#) بخلاف ما قد نسمع احيانا عن بعض من يعلم لما يعلم المسألة كأنه ينفق من جيبه. والكلمة تخرج من فمه واضحة احيانا غير واضحة ويتأفف والذي يفعل هذا يبخل على نفسه. لا على الآخرين. الله عز وجل غني عني وعن جميع البشر - [00:02:37](#) سبحانه وتعالى. ولكن المخلص في العطاء هو الذي يعلم لله سبحانه وتعالى. وتكون نفسيته معطاءة كنفسية الامام اه ابي عمرو رحمه الله. وكان ابو عمرو يقول لقد حفظت في علوم القرآن اشياء لو كتبت ما قدر رجل شديد على حملها - [00:02:57](#) ويقول لولا انه ليس لي ان اقرأ الا بما قرأ لقرأت حرف كذا وكذا حروفا. يعني لو كانت القراءة تؤخذ من اللغة فقط من غير نقل وسند لقرأت الحرف الفلاني كذا. لاني اجد بنظري انا - [00:03:18](#) يعني اكثر انتشارا عند العرب. ولكن القراءة سنة متبعة يأخذها الاخر عن الاول. آا ابو عمرو رحمه الله اه كان الف في حال شبابه تأليف عديدة والظاهر انه لم تكن نيته يعني قوية في هذا الموضوع ثم لما كبرت سنه اعاد النظر فاحرقها وتفرد للعبادة وجعل - [00:03:35](#) على نفسه ان يختم كل ثلاث. يعني نحن لا نقول اذا احد الف مؤلف ثم بدا له ان نيته لم تكن سليمة في هذا المؤلف ان يحرقه لا يفعل ذلك - [00:04:04](#) لكن يستغفر الله من تلك النية ويبقي ذلك المؤلف ويتوب الى الله. عسى الله عز وجل ان ينفع بهذا المؤلف احدا من طلاب العلم اذا موضوع ماذا فعل ابو عمرو؟ مراجعة النية؟ الانسان دائما عليه ان يراجع النية. اه من جملة مزايا الامام - [00:04:14](#) ابي عمرو كما ذكرت في الحلقة الماضية انه كان عالما متفتنا. فاذا ذكر النحو ذكر ابو عمرو البصري اذا ذكر الصرف ذكر ابو عمرو واذا ذكر الشعر ذكر ابو عمرو. واذا ذكرت اللغة ولهجات العرب ذكر ابو عمرو - [00:04:34](#) واذا ذكرت القراءات القرآنية وتجويد القرآن وتحقيق حروفه ذكر ابو عمرو رحمه الله فهو امام في كل تلك العلوم ومع ذلك كان

متواضعا جدا وكان رحمه الله يقول عن نفسه وهو من علماء القرن الثاني الهجري - 00:04:54

وتوفي سنة اربع وخمسين ومائة هجرية منتصف القرن الثاني الهجري يقول عن نفسه ما نحن في من تقدمنا من العلماء الا كبقل في اصول نخل طوال ما نحن في من تقدمنا يعني من العلماء الا كبقل. البقل يعني حشائش صغيرة في اصول اصول يعني - 00:05:14
ده منبت وجذور نخل طوال. هكذا كان يرى نفسه اذا قارنها بالعلماء الذين في الجيل الذي قبله وقبله من التابعين والصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. هكذا تواضع العلماء رحمهم الله تعالى. يقول تلميذ - 00:05:39

بارز من تلاميذ ابي عمرو صحبه فترة من الزمن وهو عبدالوارث ابن سعيد التنوري رحمه الله يقول عن نفسه حججت سنة من السنين مع ابي عمرو. وهذا الخبر الذي اذكره ذكره امام القراء محمد ابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء في ترجمة ابي عمرو. قال - 00:05:59

عبد الوارث رحمه الله حججت سنة من السنين مع ابي عمرو ابن العلاء. وكان رفيقي يعني في الحج. فمررنا ببعض المنازل. طبعاً الحج كان على الجمال والدواب في ذلك العصر. فمررنا ببعض المنازل. المنازل يعني الاماكن التي ينزل بها المسافرين. قال - 00:06:25

فقال قم بنا يعني نمشي مسلاً كأنهم يريدون قضاء حاجة او تجديد الوضوء قال قم بنا فمشيت معه فاقعدني ده ميل. الميل هو يعني مثل تل تل من الرمل يسميه العرب ميل. فاقعدني عند ميل وقال لي لا تبرح حتى اجيئك - 00:06:45
اجلس هنا وكان منزل قفر لا ماء فيه فاحتبس علي ساعة فاغتممت يعني خاف على شيخه يكون جرى له مكروه او شيء فاغتممت ففقت اقتفيه الاثر فاذا هو في مكان لا ماء فيه - 00:07:05

فاذا عين وهو يتوضأ للصلاة فنظر الي فقال عبد الوارث اكنم علي. يعني لا تذكر ما رأيت لاحد فقال يا عبدالوارث اكنم علي ولا تحدث بما رأيت احدا. فقلت نعم يا سيد القراء - 00:07:24
قال عبد الوارث فوالله ما حدثت به احدا حتى مات امثالاً لأمير شيخه. وهذا طبعاً داخل في باب الكرامات التي يكرم الله عز وجل بها افراداً من هذه الامة بسبب - 00:07:46

صدق اتباعهم لمنهج الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمهم الله بان يجري لهم شيئاً من خوارق العادات عند الحاجة ليست الكرامة للتسلية وليست الكرامات للمفاخرة وانما كما ترون كانوا في صحراء وكانوا ليس معهم ماء وهو بحاجة - 00:08:01
الوضوء. فلعل ابا عمرو التجأ بينه وبين الله وطلب الماء فانبع الله له الماء. وهذا نظير ما جرى للسيدة مريم اه ام سيدنا عيسى عليه السلام لما قال الله عنها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا - 00:08:21

مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وكما ورد في الحديث الصحيح عن سيدنا خبيب كان مسيراً في مكة فتقول التي الامراة التي كان اسيراً عندها والله كنت اجد عنده آآ عنقوداً من العنب يأكل منه وما - 00:08:41
في مكة كلها عنب. هذا الحديث وارد في آآ البخاري وغيره من كتب الصحاح. اذا آآ هذا نحن مذهبنا اهل السنة والجماعة ان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بسبب صدق اتباعه لنبيه. هذا هو السبب. واعود فاقول ليست الكرامة - 00:09:01

للمفاخرة ولا للتسلية ولكنها تأتي من الله عز وجل للمعونة كما حدث. ثم ان صاحبها لا يحب ذكرها. لذلك قال ابو عمرو لتلميذه الوارث اكنم علي فقال نعم يا سيد القراء. يقول عبدالوارث فوالله ما حدثت بها احدا حتى مات ابو عمر لانه يخشى على نفسه الفتنة وهي ان - 00:09:21

يأخذه العجب والكبر. وايضاً يذكر امامنا وهو شيخ محمد بن جزري في ترجمة ابي عمرو فيقول مر الحسن البخاري بصري والحسن البصري معروف من كبار التابعين مر الحسن البصري بابي عمرو وحلقته متوافرة. يعني كثيرة الطلبة - 00:09:43
والناس عكوف فقال من هذا فقالوا ابو عمر لان هذا ابو عمرو. فقال لا اله الا الله كادت العلماء ان تكون ارباباً. كل علم كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل يؤول. هذا كلام الحسن البصري وشهادته في ابي عمرو ابن العلاء - 00:10:03
وايضاً يذكر امامنا الجزري رحمه الله يقول قال ابو عمرو الاسدي وهو من العلماء الكبار لما اتى نعي ابي عمرو لما اتى نعي ابي عمرو

يعني لما توفي ابو عمرو توفي ابو عمرو البصري يقول ابو عمرو الاسدي اتيت اولاده يعني اولاد ابي عمر فعزيتهم عنه - 00:10:28

فاني لعندهم اذ اقبل يونس بن حبيب. يونس ابن حبيب من كبار العلماء ومن كبار اهل اللغة ائمة القراءة. اذ اقبل يونس بن فقال

نعزيزكم ونعزي انفسنا بمن لا نرى شبها له. اخر الزمان والله. يعني يعني هذا اخر الزمان يعني هو - 00:10:50

واتشاءم لما رأى قبض العلماء لانه ورد اثار ان قبض العلماء من علامات اخر الزمان. فقال يونس بن حبيب اخر الزمان والله لو وقسم

علم ابي عمرو وزهده على مئة انسان لكانوا كلهم علماء. لكانوا كلهم علماء زهادا - 00:11:10

والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه. سبحان الله! يعني هذه شهادة كبيرة من يونس بن حبيب رحمه الله في

امام ابي عمرو رحمه الله ورحمة الله عليهم اجمعين - 00:11:30

يذكر الامام ابن مجاهد رحمه الله يقول حدثونا عن وهب بن جرير قال قال لي شعبة شعبان الذي هو تلميذ عاصم يعني قال لي تمسك

بقراءة ابي عمرو فانها ستصير للناس اسنادا - 00:11:44

سبحان الله! يقول آآ لوهب بن جرير شعبة يقول لوهب ابن جرير تمسك بقراءة ابي عمرو فانها ستصير يعني السين اللي مستقبلة

للتسوية ستصير للناس اسنادا. اه وروى ابن مجاهد ايضا عن الاصمعي قال قلت - 00:12:08

ابن مجاهد قال قلت للاصمعي كيف تقرأ؟ قال على قراءة ابي عمرو مع ان الاصمعي امام كبير لكنه مع ذلك يقرأ على قراءة ابي عمر.

قال ابن الجزري وقد صح ما قاله شعبة. الم يقل شعبة فان قراءة ابي عمل - 00:12:28

تصير للناس اسنادا. يقول الجزري وقد صح ما قاله او آآ شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها الناس اليوم يعني في عصر الجزري

والجزري في نهاية المئة السابعة وبداية المئة الثامنة نهاية القرن السابع وبداية الثامن - 00:12:44

فان القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة ابي عمرو فلا تكاد تجد احدا يلحن القرآن على يلحن

القرآن الا على حرفه. يعني الا على حرف ابي عمرو. خاصة في الفرش. يعني خاصة في ما يسمى - 00:13:01

عند القراء بفرش الحروف وقد يخطئون في الاصول. سبحان الله! وهذا نجده الى الان في بعض البلاد. يعني مثلا في بلاد حزموت

الناس يقرأون الى عصرنا هذا بقت الدور يعني برواية الدوري عن ابي عمرو. وهم يتقنون حروف فرش الحروف جدا. لكنهم في

الاصول يخطئون. كما وصف ابن الجزري قبل ستمائة عام - 00:13:23

سبحان الله العظيم. فلذلك ايضا هنا ابن الجزري يعلل تعليلا لطيفا اذكره عسى ان يستفيد منه طلاب العلم. يعني نحن نعلم بان دمشق

الشام كان فيها الامام عبدالله بن عامر تلميذ ابي الدرداء. وابن عامر جلس للاقراء وانتشرت القراءة على يديه في بلاد الشام فكل اهل

- 00:13:43

الشام يقرأون بقراءة عبدالله بن عامر التي رواها عن ابي الدرداء التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف لكن في عصر

جزري كان الناس يقرأون في الشام بقراءة ابي عمرو. في عصر الجزري يعني المئة السابعة. كيف صار هذا التحول؟ يقول الجزري

ولقد كانت الشام - 00:14:03

تقرأ بحرف ابن عامر الى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لان شخصا قدم من اهل العراق وكان يلحن الناس بالجامع الاموي على قراءة

ابي عمرو عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه - 00:14:23

وانا واقام سنين ليقري هذا الرجل. فبسبب انه جلس للاقراء واقام سنين وكثر طلابه وطلابه علموا فبدأت تنتشر قراءة ابي عمرو في

الشام وتضمحل قراءة ابن عامر. سبحان الله العظيم. كله الحكم الهية. يقول الجزري كذا بلغني - 00:14:43

كذا بلغني والا فما اعلم السبب في اعراض اهل الشام عن قراءة ابن عامر واخذهم بقراءة ابي عمرو ويقول الجزري وانا اعد ذلك من

كرامات شعبة يقول الجزري رحمه الله وانا اعد ذلك من كرامة الشعبة لانه قال لوهب ابن جرير تمسك بقراءة ابي عمرو فانها -

00:15:02

تصير للناس اسنادا. الامام ابن مجاهد صاحب السبعة يقول عن ابي عمرو كان مقدما في عصره عالما بالقراءة ووجوهها قدوة في

العلم باللغة امام الناس في العربية وسبحان الله وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكا بالاثار. الاثر يعني بما روي اه اه بالسند -

نصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن. لا يخالف في اختياره ما جاء عن الائمة قبله. متواضعا في علمه. سبحان الله يا اخوة ما تكاد تجد اماما يعني ابرزه الله للامة وجعله اماما للناس الا وفيه خلق التواضع. الله يرزقنا واياكم هذا - [00:15:52](#)
خلق متواضعا في علمه. قرأ على اهل الحجاز ابو عمرو قرأ على ابن كثير قرأ على اهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم ولم تنزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه وتقر له بفضل - [00:16:12](#)

في القراءة بمذهبه. يقول ابن مجاهد ايضا كان ابو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير اللي في متكلف يؤثر التخفيف ما وجد اليه السبيل. ويذكر ايضا ابن مجاهد في كتابه السبعة يقول قال الاصمعي - [00:16:29](#)

الاصمعي امام اللغة الكبير وتلميذ ابو عمرو. قال الاصمعي كنت كنت اذا سمعت ابا عمرو يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا. ولا يلحان يتكلم كلاما سهلا. يعني سبحان الله هو امام في اللغة. وامام في النحو وامام في في الآثار. وآ قواع - [00:16:49](#)
جاءت العرب ومع ذلك وصفوه بانه اذا رأيت يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا ولكنه في الوقت نفسه لا يلحان ويتكلم كلاما سهلا اهلا. يعني هنا اريد ان انبه بعض اخواننا من طلاب العلم المعاصرين لنا. يعني احيانا نجد بعض اخواننا تعلم سنة سنتين ثلاثة. ثم اذا به -

وهو يتكلم يعني كانه يلقي خطبة جمعة مع انه عم يتكلم مع زملائه ويملاً شذقيه بالهواء جعجع ويبيعع والله هذا ما ما جميل يا اخواننا. انظروا حال سادتنا العلماء. كانوا كبارا في العلم وكانوا فصحاء ولا يلحنون لكنهم كانوا - [00:17:30](#)

كلاما سهلا. الاصمعي وما ادراك ما الاصمعي؟ يصف ابا عمرو فيقول اذا رأيت يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا ويذكر الامام الحافظ المزي في تهذيب الكمال ان ابا عمرو كان عنده خاتما نقشه هذا البيت الشعري يذكر - [00:17:50](#)

به نفسه وان امرأ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غروري. وان امرأ دنياه او اكبر همه لمستمسك منها بحبل غروري. نقش هذا البيت على خاتمه حتى كلما نظر يذكر ويكون هذا عبرة - [00:18:10](#)

لا ذكر الحافظ المزي رحمه الله في كتابه تهذيب الكمال عن ابي عمرو بن العلاء قال من عرف فضل من فوقه عرف له من دونه ومن جحد جحد يا سلام هذا ادب عظيم - [00:18:30](#)

من اداب طلب العلم. من عرف فضل من فوقه عرف له من دونه. يعني الانسان لما يكون مؤدبا مع شيوخه الف لهم اقدارهم يعرف لهم فضلهم. الله عز وجل يكرمه بتلامذة يعرفون له فضله ويعرفون قدره. وان جحد فضل اهل - [00:18:50](#)

اساتذته عليه اتاه التلامذة يتعلمون منه ثم يجحدون القراءة عليه هل رأيت؟ وهذا امر كان يفعله ابو عمرو نفسه رحمه الله. ذكرت لكم في الحلقة الماضية انه كان يقول عن نفسه ما نحن فيمن - [00:19:10](#)

زمن من العلماء الا كبقل في اصول نخل طوال. هكذا كان تواضعه مع طبقة العلماء الذين قبله. لذلك كانت الطبقة التي بعده شديدة الادب كما مر معنا في الحلقة الماضية شديدة الترحم عليه والحزن على وفاته لما مات - [00:19:28](#)

الله تعالى. يذكر الامام ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان. عن الاصمعي انه قال سألت ابا عمرو عن الف مسألة فاجابني فيها بالف حجة ما شاء الله سألت الاصمعي عم بيتكلم الاصمعي العالم الكبير سألت ابا عمرو عن الف مسألة فاجابني فيها بالف حجة هذا يدل على ماذا؟ يدل على سعة - [00:19:48](#)

علمي ابي عمرو الذي يكرر هذا دليل قلة علمه. والذي قل ان يكرر هذا دليل على سعة علمه. فلما يجيب عن الف مسألة بالف حجة هذا دليل على سعة العلم. وهذا دليل على انه تعب في بناء نفسه من الناحية العلمية. ايضا يا اخواننا - [00:20:15](#)

يذكر تلميذ ابي عمرو الامام يحيى اليزيدي الذي روى القراءة عن ابي عمرو الذي منكم يسمعي الان ويحفظ الشاطبية او مقدمتها يذكر قول الشاطبي عن عن ابي عمرو افاض على يحيى اليزيدي سيبه فاصبح بالعذب الفرات معللا. لان - [00:20:36](#)

والسوسي لم يقرأ مباشرة على ابي عمرو وانما قرأ على تلميذه ابي محمد يحيى اليزيدي. فهذا يحيى اليزيدي يقول سألت يوما ابا عمرو ان يصلي بنا يعني اماما وكان يكره الامامة بالناس - [00:20:56](#)

فتقدم الى المحراب يريد ان يكبر ويدخل في الصلاة ثم وقف قليلا ثم غشي عليه. يعني اخذته الدوخة ووقع فقيلا لما افاق من

اغمائه فقيلا له في ذلك فقال لما قلت استووا رحمكم الله - [00:21:16](#)

خيل الي واعظ من نفسي يقول لي هل استويت انت لله طرفة عين فلما انتبه الى هذا المعنى لم تتحملة نفسه فخر مغشيا عليه ما

شاء الله الله يغفر لنا ويرحمنا - [00:21:37](#)

ويتوب علينا ويرزقنا بالتخلق باخلاق هؤلاء السادة العظام ايضا يذكر تلميذ عظيم وامام كبير من تلاميذ ابي عمرو وهو ابو زيد سعيد

ابن اوس كان من من كبار علماء النحو واللغة والشعر يقول قلت لابي عمرو اكل ما اخذته وقرأت به سمعته؟ يعني هل قرائتك كلها

مبنية - [00:21:54](#)

على السماع ام هناك في القرآن مسلا بعض بعض القراءات انت اجتهدت فيها بحكم اتساع علمك في اللغة اكل ما اخذته وقرأت به

سمعته فقال ابو عمرو لو لم اسمعه لم اقرأ به. لان القراءة سنة. هذه العبارة يا اخوانا القراءة سنة مروية عن - [00:22:20](#)

اغلب ائمتنا الائمة العشرة آآ كلهم تقريبا روي عنهم هذه العبارة. القراءة سنة يأخذها الاخر عن الاول ويذكر الامام ابن وهبان في كتابه

احسن الاخبار. قال ابن شنبوذ واللي من شنبوز عالم كبير من علماء بغداد - [00:22:41](#)

حدثني بعض اصحابنا من اصحاب الحديث يعني المشتغلين بعلم الحديث قال رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت واذا رجل

قائم في علو اي في مكان عال وعن يمينه اخر يعني ايضا في مكان عال. قال فسألت من هذان - [00:23:00](#)

في العلو فقيلا لي ابو عمرو ابن العلا وحمزة ابن حبيب الزيات. والقراء من ورائهما. يعني دونهم في المنزلة ما شاء الله. ابو عمرو بن

العلاء وحمزة بن الحبيب الزيات قارئ الكوفة سيأتي معنا ان شاء الله تعالى ترجمته وتفصيله اكثر عن حياته. هذه نبذ - [00:23:21](#)

من حياة الامام ابي عمرو البصري الذي ما هو معدود من القراء السبعة بل من كبار القراء السبعة رحمة الله تعالى عليه عليهم اجمعين.

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:42](#)

- [00:24:02](#)